

والمبحوح



كللت القمة الروسية الفرنسية، أول من أمس، بداية شراكة استراتيجية، عززها توافق الرؤية بشأن إيران والسلام وتوقيع اتفاقيات اقتصادية وتسليحية

باريلل - بسام الطيارة

لقى الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف حفاوة كبيرة من جانب السلطات الفرنسية أثناء زيارته التي دشن خلالها عام الثقافة بين روسيا وفرنسا، فيما أرادت باريس عبرها بناء علاقة جديدة تحل محل العلاقة التي بناها الجنرال ديغول مع «روسيا الشيوعية» إبان الحرب الباردة لإبقاء بلاده «في ملعب الكبار». وهي علاقة استراتيجية تناول جميع الملفات العالمية من مسألة الردع النووي مروراً بملفات ساخنة مثل العقوبات على إيران أو السلام في الشرق الأوسط، إضافة إلى مسألة التعاون التقني العسكري وبيع معدات متطورة.

ومن هنا وصف المراقبون لقاء الرئيسين الروسي مدفيديف والفرنسي نيكولا ساركوزي في قصر الإليزيه أول من أمس، بأنه بداية «شراكة استراتيجية جديدة». ومدفيديف يترك انطباعاً بأنه أكثر انفتاحاً وحدانية من سلفه فلاديمير بوتين، وهو ما لفت الانتباه إليه وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير قائلاً إن «جيل مدفيديف مختلف جداً عن جيل بوتين»، رغم أن رئيس الوزراء الروسي، الذي زار باريس في تشرين الثاني الماضي، ليس بعيداً عن هذه الاستراتيجية الجديدة لموسكو التي توافق سياسة ساركوزي الديناميكية. وخلال مؤتمر صحفي مشترك، أكد الرئيس أن الثقة والصداقة هما لبنة بناء العلاقة الجديدة بعدما سقطت حدود الإيديولوجيا، وأشار إلى توافق

موسكو وباريس نحو «شراكة استراتيجية»

ساركوزي يبيع مدفيديف سفناً ومعرفة بمبادرته للتسوية

رؤية باريس وموسكو بشأن عدد من الملفات، وفي المقدمة الملف الإيراني. وفي ملف السلام في الشرق الأوسط والتنافس بين باريس وموسكو لاستقبال «مؤتمر دولي حول الصراع»، أكد الرئيس الروسي أن «لا مفاوضات» في الأفق بل «إمكان استئناف مفاوضات عبر وسطاء».

وعلمت «الأخبار» من مصدر قريب من المحادثات أن «باريس وضعت موسكو في أجواء المبادرة الجديدة» التي تحدث عنها الرئيسان الفرنسي ساركوزي والفلسطيني محمود عباس قبل أسبوع. وأشار المصدر إلى أنه «من المبكر جداً الحديث عن مؤتمر موسكو»، فالترابعية التي يبحثها الأوروبيون هي «البدء بعملية بناء ثقة» تحل محل وقف الاستيطان، وتتوازي مع «مفاوضات غير مباشرة» للعمل على ما بات يسمى «المبادرات الثلاث المواكبة»، وهي الأمنية والمالية والسياسية.

وفي الشق الأمني المبني على مشاركة قوة أوروبية في حماية الفلسطينيين يقابلها انسحاب إسرائيلي من مناطق

السلطة، لم تؤكد المصادر أو تنفي «مشاركة عسكرية روسية». وفي الشق المالي، فإن الصناديق المزمع إنشاؤها سوف تكون أساساً من مساهمات عربية خليجية وأوروبية وبنسبة متدنية أميركية، بينما يمكن موسكو أن تسهم في الشق السياسي. ويرى خبراء أن لروسيا القيصرية علاقات تاريخية في القدس كحامية للكنيسة الأرثوذكسية، ومع الإسرائيليين من أصول روسية (وزير الخارجية الإسرائيلي المتطرف أفيغدور لبيرمان) كما هي حال كبار ممثلي الحركة الصهيونية حالياً.

ومن هنا يمكن حصول تعاون جدي بين روسيا وفرنسا في ملف الشرق الأوسط، في ظل جمود إدارة باراك أوباما، ولكن يمكن أيضاً أن يتوسع هذا التعاون في مجالات أخرى تدعم مراكز الدولتين على الساحة الدولية. وبالتالي، فإن مجموعة الاتفاقات التي وقعها البلدان على مستوى ثنائي تذهب في هذا الاتجاه.

فقد وقعت مجموعتا «غاز دو فرانس سوين» الفرنسية و«غازبروم» الروسية عقداً تشارك بموجبه المجموعة الفرنسية بنسبة 9 في المئة في مشروع أنبوب غاز «نورث ستريم» الروسي، الذي يناقش مشروع أنبوب غاز «نابوكو» الأوروبي. وأعلن أيضاً عن اتفاق شراكة بين مجموعتي «الستوم» المصنعة لمحركات القطار السريع ومصنع القطارات الروسي «ترانسماشهوولدينغ»، ما يمكن أن يفتح باب أسواق شرق أوروبا للشركة الفرنسية على حساب منافستها الألمانية «سيمنز».

إلا أن الاتفاق الذي يثير الجدل هو قرار بيع أربع سفن حربية فرنسية من طراز «ميسترال» إلى موسكو، على أن يجري بناء أول دفعة في فرنسا قبل أن تنتقل التكنولوجيا إلى روسيا. ورغم تأكيد ساركوزي أن هذه السفن سوف تكون من دون «تجهيزات عسكرية»، فإنه قرار غير مسروق أن تباع دولة عضو في حلف الأطلسي روسيا معدات عسكرية ثقيلة، لكن ساركوزي أجاب مسبقاً عن هذه الاعتراضات بقوله إن «روسيا وفرنسا تعملان معاً بشأن الأمن في أوروبا».



عربيات دوليات

داوود أوغلو: مستعدون لاستئناف المفاوضات السورية - الإسرائيلية

أعلن وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، من القاهرة أمس، أن بلاده على استعداد لاستئناف وساطتها في المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل وسوريا إذا رغبت الدولتان في ذلك. وقال أوغلو، في مؤتمر صحفي عقده مع نظيره المصري أحمد أبو الغيط، «إذا كانت هناك إرادة سياسية لدى الطرفين، فنحن جاهزون لاستئناف الوساطة». وأكد أوغلو، الذي التقى الرئيس المصري حسني مبارك، أن محادثاته في القاهرة تناولت العلاقات الثنائية «المتنازعة» والوضع في الشرق الأوسط، وخصوصاً عملية السلام.

(أ ف ب)

دمشق تبدأ تسلم تفاح الجولان

بدأت سوريا أمس تسلم أول دفعة من التفاح التي من الجولان، وذلك عبر نقطة المعبر الحدودي في القنيطرة. وقد نُقلت الدفعة الأولى بواسطة ثلاث شاحنات تابعة للجنة الصليب الأحمر الدولي، الذي أفاد في بيان له أنه «سيُنقل ما يصل إلى 10 آلاف طن من التفاح»، في عملية يُتوقع أن تستغرق ثمانية أسابيع تقريباً. على اعتبار أنها الأكبر في تاريخ عمليات النقل التي بدأت للمرة الأولى عام 2005.

(أ ف ب)

بايدن يخاطب الجمهور الإسرائيلي



يعتزم نائب الرئيس الأميركي جوزيف بايدن (الصورة) إلقاء خطاب سياسي يتوجه فيه إلى الجمهور الإسرائيلي مباشرة، وذلك خلال زيارته المتوقعة لإسرائيل الأسبوع المقبل. وبحسب صحيفة «هآرتس»، سيتناول الخطاب التزام الولايات المتحدة بأمن إسرائيل، إضافة إلى المسألة الإيرانية، وعملية السلام.

(الأخبار)

تل أبيب وواشنطن تكافحان «الإرهاب الجوي»

أعلن وزير المواصلات الإسرائيلي، يسرايل كاتس، أن إسرائيل والولايات المتحدة وقعتا اتفاق تفاهم جديداً لتعزيز التعاون الأمني بينهما، «لمنع الإرهاب الجوي في مجال الطيران المدني عبر التعاون بين مدير الأمن في سلطات الطيران الأميركي وقسم الأمن في وزارة المواصلات الإسرائيلية».

(الأخبار)

دبي تشدد الرقابة على الجوازات الغربية

اغتيال المبحوح

بلدة إيرلندية تزكى صفحة من دفتر الضيوف وقعها السفير الإسرائيلي

مدينة أوروبية. وفي هذا السياق، نقلت صحيفة «التايمز» البريطانية أمس عن مصادر وصفتها بأنها مطلعة قولها إن أحد المشتبه بهم دخل الولايات المتحدة مستخدماً جواز سفر بريطاني باسم روي كانون، فيما أشارت الصحف الإماراتية إلى أن المشتبه به الثاني دخل بجواز سفر إيرلندي.

ورأت «التايمز» أن هذا الأمر قد يؤدي إلى حدوث توتر في العلاقات الأميركية الإسرائيلية، لأنه يوحي بأن العملاء الإسرائيليين المشتبه بهم ربما انتهكوا القانون الأميركي باستخدام جوازات سفر مزيفة لدخول البلاد.

من جهة ثانية، قال دبلوماسي إسرائيلي إن قرار السلطات الحكومية في دبي حظر دخول الإسرائيليين، يمثل ضربة خطيرة للجهود التي تبذل لبناء علاقات بين إسرائيل ومنطقة الخليج. إلى ذلك، ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن مجلس بلدة كاريماكروس الإيرلندية، أزال صفحة من دفتر الضيوف وقعها السفير الإسرائيلي، صهيون افروني، احتجاجاً على ما تردد عن استخدام جواسيس لإسرائيل جوازات سفر إيرلندية مزورة.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي أي)

أنه سيجري تشديد إجراءات المراقبة على الجوازات الغربية. وعلق على تصريحات نسبت إليه بشأن تشديد الرقابة على اليهود الذين يريدون دخول دبي، بالقول «نحترم كل إنسان وكل دين، المسيحي واليهودي والبوذي والمسلم، ولكن سنأكد من كل الجوازات التي نشارك فيها». وذكر أنه في السابق كان حاملو الجوازات الغربية يدخلون إلى دبي من دون تدقيق كبير، إذ لم يفكر في أن إسرائيل ستستجيب جوازات دول كبرى».

وأكد خلفان أمس أن اثنين من الغربيين الذين تتهمهم دبي بالصلوع في اغتيال المبحوح غادرا إلى الولايات المتحدة عبر

أكد مصدر في مكتب التحقيقات الاتحادي الأميركي «أف بي أي»، أمس، طلب سلطات دبي منه التحقيق في وجود روابط بين المتهمين باغتيال القيادي في حركة «حماس» محمود المحجوب، وبطاقاتهم الائتمانية الأميركية. وذكرت صحيفة «ذا ناشيونال» الإماراتية أن التحقيق سيسعى إلى اكتشاف مصدر التمويلات التي استخدمت في الاغتيال، وخصوصاً من أجل معرفة إن كان هناك صلة بإسرائيل وبجهاز استخباراتها «الموساد»، بعدما تبين أن 13 من أصل 27 متهماً، استخدموا بطاقات الائتمان المدفوعة مسبقاً، والصادرة عن «مينتا بنك» الأميركي، لشراء تأشيرات السفر، وحجز غرف في الفنادق.

من جهتها، أكدت أستراليا أمس أنها ستسرد فريقاً من الشرطة إلى إسرائيل للتحقيق في استعمال ثلاثة جوازات سفر أسترالية من جانب المجموعة المشتبه بتنفيذها عملية اغتيال المبحوح، فيما أعلنت النمسا أنها سلمت دبي أول من أمس نتائج التحقيق الذي أجرته بشأن استخدام شرائح وأرقام هاتف نمساوية من جانب فريق الاغتيال. في هذه الأثناء، أعلن قائد شرطة دبي، ضاحي خلفان،

الحالي، وأنه يريد إفساح المجال لغيره لاستكمال المسيرة». وكشفت أن أبو مازن قال لمبارك: «الظروف محببة. في الداخل هناك تصلب حمساوي، وفي الخارج هناك مراوغة أميركية وإسرائيلية في استئناف المفاوضات المعطلة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي».

من جهة أخرى، اختتم مجلس الجامعة العربية دورته العادية الـ133 مساءً أمس، التي أعد خلالها مشروعات قرارات بشأن القضايا العربية المختلفة ورفعها إلى مجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري، الذي يعقد اليوم.

وأعلن نائب الأمين العام للجامعة العربية أحمد بن حلي أنه «أضيف على جدول أعمال الدورة موضوعات الانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة وفي القدس، وتغيير المعالم الجغرافية بها، وضمها إلى الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح في بند آخر». وقال إن «الدول العربية ستتقدم بعدد من المبادرات والتحرك على الساحة الدولية والمنظمات الإقليمية والدولية، لمخاطبة الرأي العام الدولي والإدارة الأميركية»، مضيفاً أن «مجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين رفع مشروع قرار يدين اغتيال إسرائيل للمناضل الفلسطيني محمود المبحوح، ويتضامن مع كل الإجراءات التي اتخذتها وستتخذها دولة الإمارات».

وفي السياق، طالبت مصر الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى بالدعوة إلى عقد مؤتمر طارئ لرؤساء هيئات الآثار والتراث بالوطن العربي وممثلي الدول العربية في لجنة التراث العالمي، لمواجهة التصعيد الإسرائيلي، بعد إعلان ضم الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح إلى قائمة التراث اليهودي.

وإلى المواقف الدولية المنددة بانتهاكات القدس، نددت فرنسا بإعلان عن مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليريو، في مؤتمر صحفي، إن «إعلان بناء مئات المساكن في القدس الشرقية مقلق للغاية»، مضيفاً «أنه يتعارض مع روحية التجميد ولا يسهم في إرساء أجواء ثقة ضرورية تشجع على استئناف المفاوضات».